عزيزة مصر الحسن إنا تجاره … وليس لنا إلا النفوس بضائع
لأن تك قوتنا لها فتصدقي … علينا فقد مست علينا المدامع
عسى تجعل التعويض عنها قبولها … لديه تجد منا مطيع وبايع
خليلي إني قد عصيت عواذلي … مطيع لأمر العامرية سامع
فقولا لها إني سفيه على الهوا … وإني لسلطان المحبة طائع
وقولا لها يا قرة العين هل إلى … لقاك سبيل ليس فيه موانع
ولي عندها ذنب بزورة غيرها … فهل لي إلى ليلى المليحة شافع
سلا هل سلا قلبي هواها وهل له … سواها إذا اشتدت عليها الوقائع
فيا أهل ليلى ضيفكم ونزيلكم … يحييكم يا أكرم العرب ضائع
قراه جمال لا جمال وإنه … برؤية ليلى منية القلب قانع
إذا ما بدت ليلى فكلي أعين … وإن هي ناجتني فكلي مسامع
وممسك حديثي في هواها لأهله … يضوع وفي سمع الخليين ضائع
تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي … إلى أن جفتني في هواها المضاجع
وسرت بركب الحسن بين محامل … وهودج ليلى نورها منه ساطع
ونادين لما أن تبدى جمالها … لعمري بيا جمال قلبي قاطع
فسيروا على سيري فإني ضعيفكم … وراحلتي بين الرواحل ظالع
وصل بي إليها يا دليل فإنني … دليل بها في تيه عشقي واقع
لعلي من ليلى أفوز بنظرة … لها من فؤاد المستهام ودائع
والتذ منها بالحديث وتشتفي … غليل غليل في هواها ينازع
فأيتها النفس التي قد تحجبت … بدائع وفيها بدت هالي بطالع
لئن كنت ليلى إن قلبي عامر … يحبك مجنون بوصلك طامع

تراءى

تراءى نسخة الحسن البديع بذاته … يلوح فلا شيء سواها يطالع
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها … ففيها لأسرار الجمال ودائع
تنقل إلى حق اليقين تنزهًا … عن النقل والعقل الذي هو قاطع
فأحيا أهل الحب موت نفوسهم … وفوق قلوب العاشقين مصارع
فكم بين حذاق الجدال تنازع … وما بين عشاق الجمال تنازع
وصاحب موسى العزم خف ولائها … ففيه إلى ماء الحياة منافع
فأنت بها قبل الفراق منبأ … بنادي تل علم فيك منه بدائع
لقد بسطت في بحر جسمك بسطة … أشارت إليها بالوفاء أصابع
فيا مشتهاها أنت بقياس قدرها … وأنت بها في روضة الحسن يانع
فقر بي بها نفس عينا فإنه … تجدني وإن المؤنسون هواجع
فها أنت نفس بالعلى مطمئنة … وسرك في أهل الشهادة ذائع
لقد قلت في مبدا ألست بربكم … بلى فشهدنا والولا متتابع
فيا حبذا تلك الشهادة إنها … تجادل عني سائلي وتدافع
وأنجو بها يوم الورود فإنها … لقائلها حرز من النار مانع
هي العروة الوثقى بها فتمسكي … وحسبي بها إني إلى الله راجع
فيا رب بالخل الحبيب محمد … نبيك وهو السيد المتواضع
أنلنا مع الأحباب رؤيتك التي … إليها قلوب الأولياء تسارع
فجاهك مقصود وفضلك زائد … وجودك موجود وعفوك واسع

لمؤيد الدولة أسامة بن منقذ في ابن خلكان أول ص ٨٩

وما أشكو تلون أهل ودي … ولو أجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم … فما أرجوهم فيمن رجوت
إذا أدمت قوارصهم فؤادي … صبرت على أذاهم وانطويت
ورحت إليهم طلق المحيا … كأني ما سمعت ولا رأيت